

الفقه والمسائل الطبية

(156) حالة وضع أثارت اهتمام العلماء في العالم أجمع، تلك حالة السيّد الفلندية انجاليثالو 32 عاماً، التي وضعت طفلها الرابع وهي في غيبوبة تامة منذ شهرين ونصف، وقد دخلت الأم في هذه الغيبوبة إثر اصابتها بنزيف في المخ. والغريب أن الأم قد توفيت بعد أن وضعت طفلها ماركو بيومين... فقد كانت الأم تتنفس صناعياً وتتغذى بالإنابيب وينقل لها دم مرة أسبوعاً، وذلك لمدة عشرة أسابيع(1). وأُجيب عنه بأن الأم لم تكن حية وليس لها روح وإنما هي استعملت كحاضنة صناعية للجنين الذي في جوفها. 7 - إن تعطيل الحواس لا يستلزم فقد الحياة وإلاّ لكان النائم والمجنون والمغشي عليه فاقدين للحياة. ألا ترى أن القرآن الكريم لم يحكم على أصحاب الكهف - مع الغيبوبة الطويلة (309 أعوام) بأنهم أموات بل المستفاد من قوله تعالى: (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال)(2) حياتهم، وكذا في قوله سبحانه: (لو أطّلت عليهم لولّيت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً)(3) قيل ذلك لطول شعورهم ونمو أظافرهم ولحاهم إلى غير ذلك مما يغير الملامح ويخيف عند زيادته عن المألوف. أقول: مرّ جواب هذا مجملًا في بعض المسائل المتقدمة (بداية الحياة الانسانية). ويقول بعض الأطباء: إن كلّ غيبوبة لا تدلّ على موت المخ، ولا بدّ أن يستبعد الطبيب هنا الأسباب التي تؤدي إلى غيبوبة قابلة للعلاج كالمواد المخدرة والبرودة الشديدة في البلاد التي فيها برد شديد وعندما لا يتأكد _____ (1) ص447 نفس المصدر. (2 و 3) الكهف آية 18.